

## أضواء البيان

@ 88 هذه الآية من ردّه على موسى خوفه القتل من فرعون وقومه ، بحرف الزجر الذي هو { كَلَّا } ، وأمره أن يذهب هو وأخوه بآياته مبينًا لهما أن اللّٰه معهم ، أي : وهي معيّة خاصة بالنصر والتأييد ، وأنه مستمع لكل ما يقول لهم فرعون ، أوضحه أيضًا في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى : { قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أُسْمِعُ وَأَرَى } ، وقوله تعالى : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالَمِينَ } . { فَأُتِيََا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( مريم ) ، و ( طه ) ، وبيّنا في سورة ( طه ) في الكلام على قوله تعالى : { فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ } ، وجه تثنيته الرسول في ( طه ) ، وإفراده هنا في ( الشعراء ) ، مع شواهد العربية . .

7 ! 7 { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا } . تربية فرعون لموسى هذه التي ذكرها له هي التي ذكر مبدؤها في قوله تعالى : { وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَأَلْقَيْتُ عَلَاقَ مَحَبَّبَةٍ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَاقِي عَيْنِي } . قوله تعالى في كلام فرعون لموسى : { وَفَعَلتَ فَعَلتَكَ الَّتِي فَعَلتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } . أبهم جلّ وعلا هذه الفعلة التي فعلها لتعبيره عنها بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله : { الَّتِي فَعَلتَ } ، وقد أوضحها في آيات أخر ، وبيّن أن الفعلة المذكورة هي قتله نفسًا منهم ؛ كقوله تعالى : { فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } ، وقوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلتُ مِنْهُمْ نَفْسًا } ، وقوله عن الإسرائيلي الذي استغاث بموسى مرتين : { قَالَ يَأْتِدُكُمْ مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ } . .

وأظهر الأقوال عندي في معنى قوله : { وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } ، أن المراد به كفر